

تأثير تعلم لعبة الشطرنج في تنمية التفكير الخططي عند لاعبات كرة اليد (أكابر سيدات)

The effect of learning chess on the development of tactical thinking among handball players (Senior Ladies)

دحو حورية¹

houriadaho704@gmail.com

¹جامعة العلوم والتكنولوجيا محمد بوضياف وهران، الجزائر

تاريخ النشر: 2025/06/29

تاريخ القبول: 2025/04/19

تاريخ الارسال: 2025/04/05

ملخص:

تهدف الدراسة التي بين أيديكم الى معرفة تأثير تعلم لعبة الشطرنج في تنمية التفكير الخططي عند لاعبات كرة اليد كبريات، ولأجل ذلك إتبعنا المنهج التجريبي، حيث بلغت عينة الدراسة 20 لاعبة التي اختيرت بطريقة قصدية مقسمة الى مجموعتين التجريبية والضابطة، واستعملت في التجربة برنامج تدريبي لتعلم الشطرنج من قبل لاعبات العينة التجريبية يضم 05 وحدات تعليمية في 12 أسبوع (03 أشهر) بمعدل حصتين كل أسبوع لمدة (02) ساعتين للوحدة وكانت القياسات بإختبار مقياس التصرف الخططي.

وجاءت أهم نتائج الدراسة بتحقيق كل الفرضيات الجزئية التي تصب في قلب الفرضية العامة يؤثر تعلم لعبة الشطرنج في تنمية التفكير الخططي للاعبات كرة اليد ووجود فروق لصالح العينة التجريبية في الاختبارات البعدية.

الكلمات الدالة: الشطرنج؛ التفكير الخططي؛ كرة اليد؛ لاعبات كرة اليد.

ABSTRACT:

This study aims to investigate the impact of learning chess on the development of tactical thinking among senior female handball players. To achieve this objective, an experimental methodology was employed. The study sample consisted of 20 players who participated in a chess-training program specifically designed for this purpose. The program comprised five instructional units implemented over a 12-week period (three months), with two sessions per week, each lasting two hours. Tactical thinking was assessed using the Planned Action Scale.

Based on the findings, the researchers recommend incorporating chess as part of the mental preparation process for senior female handball players, given its potential to enhance tactical thinking.

Keywords: Chess; tactical thinking; handball; female handball players

1/ مقدمة وإشكالية الدراسة:

بصفتي مدربة للعبة الشطرنج وأيضاً مدربة مبتدئة في رياضة كرة اليد ألاحظ درجة الاختلاف الفكري والتخطيطي بين لاعبي الرياضتين، ونظراً لأهمية ووجوب إتقان التفكير الجيد والتخطيط المنظم والفعال في مباريات كرة اليد من طرف اللاعبين وحتى المدربين أدى بي لمحاولة الربط بين الرياضتين في تدريبات فريق كرة اليد وذلك لمحاولة زيادة وتنمية الصفات العقلية والقدرات التخطيطية لدى الرياضيين لاعتيادهم على مواجهة الضغوطات والتحديات التي تسببها المنافسة واتخاذ القرارات بصفة ذاتية ومستقلة، وهذا ما اجتهدت للوصول إليه في دراستي التي بين أيديكم.

كما لا أعتبر كأول رياضية أو باحثة حاولت إدماج لعبة الشطرنج ضمن الميدان الرياضي والتعليمي حيث أثبتت العديد من الدراسات جدوى هذه العملية ومن بين أبرز هذه الدراسات نجد دراسة فارغيسون Ferguson، حيث قام هذا الباحث بدراسة امتدت لأربع سنوات على تلاميذ الصف الثامن والتاسع في الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف معرفة مدى مساهمة لعبة الشطرنج في تنمية التفكير الناقد والتفكير الإبداعي (thinking Creative and Critical)

(Ferguson, 1983, p 03)

بعد تطور كرة اليد وأخذها لمجال كبير سواء محلياً أو عالمياً زادت وتنوعت طرق تدريبها، حيث كل مدرب يعمل بطريقة الخاصة التي تتماشى مع الفئة العمرية الخاصة به، فلم يعد يقتصر التدريب على الجانب المهاري والبدني فقط بل أصبح يركز معظم المدربين على الجانب العقلي والتخطيطي أيضاً وذلك باتباع النشاطات الفكرية والاختبارات العقلية كلعبة الشطرنج لتنمية الركيزة التخطيطية لدى الفريق.

ونجد أن للعبة الشطرنج دور في زيادة فعالية الجانب التكتيكي للاعبي الفرق الذي يساعد بشكل كبير في المباريات والمنافسات، فالجانب البدني لوحده غير كافٍ لحل المشكلات وتخطي الصعوبات داخل الميدان وهذا ما دفع مجموعة كبيرة من الخبراء والمدرّبين لإيجاد طرق ووسائل مساعدة على تنمية الذكاء والتفكير الخططي والإبداعي لدى اللاعب وحتى زيادة سرعة ردود الفعل وكذا سرعة إتخاذ القرارات المناسبة حسب الوضعيات التي يكون فيها المتنافس أو الفريق ككل، وقد بينت مجموعة من الدراسات السابقة الأجنبية فائدة لعبة الشطرنج في زيادة التفكير الخططي والإبداعي (Robert Ferguson 2008) وتحسين القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات (Alexander J.devoogt, 2010) وزيادة تحسين الذاكرة (Fernand) (Gobet, Giovanni Sola 2017) فنرى أن للشطرنج علاقة وصلة كبيرة بالقدرات العقلية التي يمكن أن تجمع لصالح اللاعب الرياضي وحتى المدرّبين والفريق كاملاً وهذا ما سنحاول الوصول إليه وتحقيقه من خلال دراستنا الآتية.

من خلال ما سبق يمكن صياغة إشكالية الدراسة وهي كالآتي:

✓ هل يؤثر الشطرنج على تنمية التفكير الخططي لدى لاعبات كرة اليد صنف كبيريات؟

2-التعريف بمصطلحات البحث:

2-1-لعبة الشطرنج:

تلعب مباراة الشطرنج بين متنافسين اثنين يتبادلان تحريك القطع على رقعة مربعة تسمى رقعة الشطرنج

2-2-التفكير الخططي:

هو عبارة عن حركة أو مجموعة حركات تستخدم لايجاد حلول لواجب معين وتحقيق المبتغى ذهنيا وتوقع مسبق للحركة مقرونا بالأداء وهو أعلى مراحل الأداء الحركي (محبوب 2000).

3/ الدراسات السابقة والمساهمة:

دراسة سنوسي عبد الكريم، حجار خرفان محمد، حرباش إبراهيم، وسبخة محمد الأمين (2017) التي جاءت بعنوان "تأثير تعلم وممارسة الشطرنج في تنمية التفكير الخططي عند لاعبي كرة القدم أقل من 15 سنة"، والمنشورة في مجلة علمية دولية صادرة عن جامعة مستغانم بالجزائر (ص. 66-73). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة تعلم وممارسة الشطرنج في تحسين التفكير الخططي لدى لاعبي كرة القدم الناشئين. ولتحقيق ذلك، اعتمد الباحثون على المنهج التجريبي، حيث شملت العينة 36 لاعباً من نادي الوئام بالحساسنة (ولاية سعيدة)، قُسموا إلى مجموعتين: تجريبية (18 لاعباً) وضابطة (18 لاعباً). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تعلم وممارسة الشطرنج - بوصفه متغيراً مستقلاً - ساهم بشكل ملموس في تطوير مستوى التفكير الخططي لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

4- الجانب التطبيقي:

4-1- المنهج المستخدم في البحث:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي كونه الأنسب لمعالجة المشكلة المطروحة في هذه الدراسة.

4-2- مجتمع الدراسة:

تحديد مجتمع البحث في فريق كرة اليد "الترجي" إناث لولاية سيدي بلعباس

4-3- عينة البحث:

عينة البحث اختيرت بطريقة قصدية تضمنت 20 لاعبة قسمت بالتساوي بين العينة التجريبية (10 لاعبات) والعينة الضابطة (10 لاعبات).

4-4- أدوات جمع المعلومات الميدانية:

هي مجموعة الوسائل والطرق والاساليب المستعملة في عملية جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث وهي من أهم الخطوات الأساسية في الدراسة. (صالح الدين شروخ، 2003) وقد اعتمدت الباحثة على الوسائل الآتية:

المراجع العربية والأجنبية، الأدبيات والدراسات حول لعبة الشطرنج، الاختبارات، امتلاك الباحثة الخبرة الكافية في مجال متغيرات البحث (مدرية للعبة كرة اليد في فريق ولاية سيدي بلعباس ومدرية لعبة الشطرنج لدى جمعية أجيال) والإحاطة بالخبراء والمدرين لزيادة توثيق المعلومات. ولتسهيل عملية تعلم الشطرنج اقترحنا على اللاعبات الولوج لبرنامج échecs لتسيير العمل وريح الوقت، فلعبة الشطرنج بطبيعتها صعبة التعلم من الأشهر الأولى فقط.

- اختبار لقياس التفكير الخططي

- الغرض من الاختبار:

يهدف الاختبار إلى قياس أو تقييم مستوى التفكير الخططي لدى مجموعة من لاعبات كرة اليد.

- الوسائل المستخدمة:

جهاز كمبيوتر محمول، جهاز عرض، استمارة الإجابة مع قلم، قسم مجهر، مقياتي.

- الاجراءات المتخذة:

قمنا بتصميم مجموعة من الوضعيات الخططية، حيث تُعرض كل وضعية لمدة 20 ثانية بشكل واضح للاعبات عبر جهاز العرض. يُطلب من كل لاعبة اختيار الإجابة الصحيحة من بين ثلاث بدائل مرقمة، وذلك من خلال التأشير على خانة الإجابة في الاستمارة التي تُقدّم لهن عند بداية الاختبار. وتُظهر الصورة التالية أحد الأمثلة على الوضعيات الخططية المعتمدة في هذا الاختبار.



(الشكل رقم 01: تمثل مثال على الوضعيات الخططية في الاختبار)

- طريقة التصحيح: يتم التصحيح عن طريق منح درجات معينة وهي ثلاث نقاط أما الحل

الثاني نقطتين والحل الأخير من حيث الأفضلية نقطة واحدة.

4-5- الأسس العلمية لمفردات الاختبار:

الجدول رقم 01 يلخص معاملات الأسس العلمية للاختبارات:

الصدق الذاتي	معامل الثبات	إعادة الاختبار		الاختبار		الاختبار
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.92	0.85	0.92	8.38	1.30	7.63	التفكير الخططي

4-6- الوسائل الإحصائية المستعملة:

تم إجراء التحاليل الإحصائية المناسبة للتحقق من صحة الفرضيات والوصول للنتائج الدقيقة

باستخدام الحزمة الإحصائية للبيانات الوصفية على البرنامج الإحصائي SPSS.Statistics 24

وذلك لحساب كل من:

أ. الانحراف المعياري.

ب. معامل الارتباط البسيط لبيرسون.

ج. اختبارات للمجاميع المستقلة.

د. د. اختبارات للمجاميع المرتبطة.

4-7- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

الجدول رقم (02) يبين طبيعة الفروق بين نتائج الاختبار القبلي والبعدى للتفكير الخططي لدى العينة التجريبية:

الاختبار	الاختبار		إعادة الاختبار		احتمالية ت	نسبة الخطأ	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
التفكير الخططي	8.50	1.27	10.10	1.29	0.01	0.05	لا يوجد فرق

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي للعينة التجريبية في الاختبار القبلي للتفكير الخططي بلغ 8.50 وانحراف معياري 1.27، فيما بلغ المتوسط الحسابي لها في الاختبار البعدي 10.10 وانحراف معياري 1.29.

وقد رت احتمالية اختبار "ت" بين نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي للعينة التجريبية في التفكير الخططي ب 0.01 وهي أقل من نسبة الخطأ 0.05 وهذا ما يدل على وجود فروق ذات دلالة معنوية بين نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي للعينة التجريبية في التفكير الخططي، لصالح الاختبار البعدي لأن قيمة المتوسط الحسابي له (10.10) أكبر من قيمة المتوسط الحسابي للاختبار القبلي (8.50)، أي أن العينة التجريبية تحسنت في التفكير

الخططي ويعزى هذا التحسن للبرنامج التدريبي المطبق. أي أن البرنامج المقترح للعبة الشطرنج قد أثر إيجابيا على تنمية التفكير الخططي لدى المجموعة التجريبية.

الجدول رقم (03) يوضح قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للقياسين القبلي والبعدي لمتغير التفكير الخططي لدى العينة الضابطة.

الاختبار	القبلي		البعدي		احتمالية ت	نسبة الخطأ	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
التفكير الخططي	7.30	1.57	7.80	1.40	0.14	0.05	لا يوجد فرق

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أن قيمة المتوسط الحسابي للعينة الضابطة في الاختبار القبلي للتفكير الخططي بلغ 7.30 وانحراف معياري 1.57، فيما بلغ المتوسط الحسابي لها في الاختبار البعدي 7.80 وانحراف معياري 1.40.

وقد ردت احتمالية اختبار "ت" بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي للعينة الضابطة في التفكير الخططي بـ: 0.14 وهي أكبر من نسبة الخطأ 0.05 وهذا ما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي للعينة الضابطة في التفكير الخططي.

الجدول رقم (04) يبين نتائج الاختبار البعدي لمتغير التفكير الخططي للعينة التجريبية والضابطة.

الاختبار	التجريبية		الضابطة		احتمالية فيشر	احتمالية ت	نسبة الخطأ	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري				
التفكير الخططي	10.10	1.29	7.80	1.40	0.95	0.001	0.05	يوجد فروق

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ أن احتمالية اختبار فيشر بين نتائج العينتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي للتفكير الخططي بلغت 0.95 وهي أكبر من نسبة الخطأ 0.05 وهذا ما يدل على تجانس نتائج المجموعتين في التباين.

وقد ردت احتمالية اختبار "ت" بين نتائج العينتين الضابطة والتجريبية بـ 0.001 وهي أقل من نسبة الخطأ 0.05 وهذا ما يدل على وجود فروق ذات دلالة معنوية بين نتائج العينتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي للتفكير الخططي، لصالح العينة التجريبية لأن قيمة المتوسط الحسابي لها (10.10) أكبر من قيمة المتوسط الحسابي للعينة الضابطة (7.80). أي أن البرنامج المقترح للعبة الشطرنج قد أثر إيجابياً على تنمية التفكير الخططي لدى المجموعة التجريبية.

✓ الاستنتاجات والاقتراحات:

بعد المعالجة الإحصائية وما توصل إليه من نتائج في الدراسة في حدود عينة البحث، استنتجت الباحثة ما يلي:

- الأثر الإيجابي للبرنامج التدريبي المقترح بلعبة الشطرنج على تنمية التفكير الخططي لدى لاعبات كرة اليد كبريات.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

✓ التوصيات:

- بعد ما توصلت إليه الباحثة من نتائج في الدراسة تقدم مجموعة من التوصيات كالآتي:
- إدماج لعبة الشطرنج ضمن المناهج الرياضية التدريبية والتعليمية خاصة للفئات الصغرى.
- الاهتمام بالجانب العقلي والتفكيري لدى الرياضيين.

- عدم تهميش البحوث المشابهة وإجرائها على رياضات متعددة وفي مجالات أخرى.
- استخدام أنواع متعددة ووسائل مختلفة للإعداد الذهني لما له من فائدة في تطوير ومساندة للجانب المهاري لدى اللاعب.

المراجع:

1. أبو غريبة إ. (2007). التطور من الطفولة حتى المراهقة (الطبعة الأولى). الأردن، عمان: دار الجديد.
2. أبو جادو ص. م. (2011). علم النفس التربوي (الطبعة الثانية عشر). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
3. بلقوشي ر. (2022). دور تمرينات بدنية انتقائية في تنمية عناصر اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة لدى التلميذات المراهقات في الثانويات (أطروحة دكتوراه). جامعة محمد بوضياف، وهران، الجزائر.
4. بن عبد العزيز الدعليج إ. (2010). مناهج وطرق البحث العلمي (الطبعة الثانية). عمان، الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
5. بنت عبد العزيز حسين أ. (2006). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة (الطبعة الأولى). الرياض، السعودية: دار الزهراء.
6. تأثير تعلم وممارسة الشطرنج في تنمية التفكير الخططي عند لاعبي كرة القدم أقل من 15 سنة .
7. جرجس ا. م. (2004). كرة اليد للجميع التدريب الشامل والتميز المهاري (الطبعة الثالثة). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
8. الجندي ه. م. (2007). قانون الشطرنج (الطبعة الخامسة). القاهرة، مصر: إتحاد الامارات للشطرنج.
9. حامد ع. ا. (2001). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. القاهرة، مصر: عالم الكتاب.
10. الخياط ض.، & محمد الحياي ن. (2001). كرة اليد. الإسكندرية، مصر: ماهي للنشر والتوزيع.
11. دحدوح ف. (2009). ترجمة فائق دحدوح الكامل في الشطرنج (الطبعة الثانية). دمشق، سوريا: دار طلاس.
12. راتب أ. ك. (1972). علم النفس الرياضي (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

13. الراوي م. م. ح.، & طليل ع. ح. م. (2007). بناء مقياس التفكير الخططي في الثلث الهجومي للاعبي أندية الدرجة الممتازة لكرة القدم. مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، 12(42)، 207-252.
14. الزايد ف. خ. (2010). فن التعامل مع المراهقين. الأردن: دار النفائس.
15. شلي م. (2002). المنهجية في التحليل السياسي (م 4). الجزائر: دار هموم.
16. العيسوي ع. (2005). المراهق والمراهقة. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
17. غازي ص. م. (2013). علم النفس الرياضي: سيكولوجية التدريب والمنافسات في كرة القدم. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
18. غازي ص. م.، & عناية . (2008). منهجية إعداد البحث العلمي (بكالوريوس، ماجستير، دكتوراه). عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
19. غباري ع. ح. م.، & أبو شعيرة خ. م. (2009). سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة (الطبعة الأولى). الأردن: مكتبة المجتمع العربي.
20. قرين و. (2021). مستوى التفكير الخططي في الهجوم وعلاقته ببعض المهارات الأساسية في كرة القدم (أطروحة دكتوراه). جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
21. اللالح ع. ا.، & و أ. (2002). العلم والبحث العلمي. الإسكندرية، مصر: الدار الجامعية.
22. محمد عبد الحفيظ إ.، & حسين باهي م. (2000). طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية (الطبعة الثانية). القاهرة، مصر: مركز الكتاب والنشر.
23. المطوع ب.، & بدير س. (2006). التربية البدنية: مناهجها وطرق تدريسها (الطبعة الثانية). القاهرة، مصر: الجمعية الكويتية للدراسات والبحوث التخصصية.
24. مفتي ا. ح. (2010). المرجع الشامل في التدريب الرياضي، التطبيقات العملية (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.
25. ملحم س. م. (2002). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان، الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر.

26. Abdelkrim, S., kherfanemohamed, H., Harbache, brahim, & Mohamed amine, S. (2019).

27. Ferguson, R. (1995). *A review of key chess research studies*. New York: U.S. Chess Federation.

28. National Soccer Coaches Association of America, . (2004). *The soccer coaching bible*. Mission, Kansas: Human Kinetics.

29. Sala, G., & Gobet, F. (2017). Negative evidence from chess, music, and working memory training. *Current Directions in Psychological Science*, 26(6), 515-520. [https://doi.org/ 10.1177/0963721417712760](https://doi.org/10.1177/0963721417712760)